

كلمات خالدة للفقيه

المغرب - عدد خاص بذكرى الأربعين

السنة السادسة - العدد 937 - الأربعاء 6 ربيع الآخر عام 1361 - 29 أبريل سنة 1942

فقيه المغرب والشباب المرحوم سعيد حجي

... على أنه لا ينكر أن التربة المغربية هي من أجود الترب وأنها مهما قسا الدهر عليها تنبت نباتا طيبا يوتى أكله في أسرع وقت وبقليل من المحاولات الفعالة؛ فالمغرب في ماضيه لن يعرف العقم ولم تخل أرضه من مفكرين بارزين وجمهرة من متعلمين نابيين، وهو في دوره الحاضر لا يدعو إلى يأس ولا إلى تشاؤم من نهضة فكرية عامة ولكن يدعو إلى التفكير في تلك النهضة وتلمس أسبابها والسير بها خطوة من خطوات التوفيق.

7 أبريل 1938

... فليست المدينة المغربية تقل في أي مظهر من مظاهر التمدين عن المدن الإسلامية الأخرى إن لم تفق بعضها؛ ففي الماضي المغربي فكر مغربي وإحساس مغربي يمكن إذا درس أن يكون بعثا للحضارات المغربية... ففي الماضي المغربي فكر مغربي استطاع أن يتصل بالفكر الإسلامي العام ويولد ما يبهر العقول في التشريع والفلسفة والطب والرياضيات ويستنتج في الاجتماعيات ما هو معجزة لمدينة الإسلام.

14 أبريل 1938

... الأدباء هم الذين يجرؤون على صيحة تردد أصوات الغابرين من أجدادنا العظماء وتفصح عن الآمال المنعشة التي تدور في خلد المصلحين اليوم وترمز للمجهودات التي سببني عليها مصيرنا في المستقبل. 28 أبريل 1938

... شغل الشباب المغربي نفسه عن الأدب أو شغلته بيئة موبوءة لا تتصل بها حتى تعديك فتخر لها صريعا لا تعي ما تفعل ولا تفكر في نتيجة ما تفعل، فالفاسد التي تميت الروح وتجعل من الجسم الإنساني جسما حيوانيا تعارض طريقك وتقف في وجهك تنادي غرائزك وتثير فيك أخط الانفعالات، فلا يقوى الشباب على التخلص منها لأن تربيته غير متينة، ولأن ثقافته سطحية، ولأن الأدب لم يحتل أعماق نفسه، فيدرك أن هناك حياة أسمى من حياته وأن هناك حواس أنعش للإحساس من هذا الجو المخنوق الذي يتخبط فيه.

5 ماي 1938

... جميل أن نحافظ على عاداتنا وتقاليدينا غير المضرة والمخجلة، ولكن يجب قبل ذلك أن نعيش في عصرنا وأن نغير حياتنا لنصيرها خاضعة للتطور البشري العام، وبذلك لا غير ندفع عنا تهمة الجمود.

2 يناير 1938

... ولكن الأمة لا تهض نهوضا صحيحا إلا إذا تطورت جميع مرافقها واستجمعت جميع قواها للعمل للمستقبل بعدة جديدة واتجاه صحيح ينبنى على دعائم ثابتة ونظريات حديثة، بل إن نهوض الأمة لا تتأصل جذوره إلا بانقلاب عميق في حياتها الفكرية.

10 فبراير 1939

... فويل لأمة لا تقدر التعليم ولا تعمل في سبيل تقويته، وويل لشعب ينفق عن سخاء في أي سبيل سخيف ويخل بدرهيمات معدودة لمشروع ينقذ أفراد الأمة من جو الجهل الخائق.

16 يونيو 1938